قبلها زاي كازدان وهو افتعل من الزين واصله ازتان او دال كادّكر وهو افتعل من
الذكر واصله اذتكر اذدكر او ذال وذلك نحو اذّعي افتعل من الدعوي واصله اذتعي وانما
ابدلها دالا لتوافقهن في الجهر اذ التاء مهموسة وابدالها طاء اذا كان قبلها صاد
كاصطلح او طاء كاطّلب او ظاء كاظطلم واصل ذلك كله التاء وانما ابدلوها طاء لتوافقهن
في الاطباق ولك ان تقول في ازدان اذّان اذا اردت الادغام فتبدل من الدال زايا وتدغم
فيها الزاي وليس لك ان تقول اذّان لان الزاي صفيرية وتقول في مستمع مسّمع
فتبدل منها السين وتدغم فيها ولا تقول متّمع لان السين صفيرية وتقول في مصطبر مصّبر
فتبدل منها الصاد وتدغم فيها ولا تقول مطّبر لان الصاد صفيرية وتقول في مضطجع مضّجع
فتبدل منها الضاد وتدغم فيها ولا تقول مطّجع لان الضاد مستطيلة ومنهم من يقول ملطجع
فيبدل من الضاد اللام لانهما من مخرج واحد ولك في مظطلم ثلاثة اوجه احدها
هذا وهو الاصل والثاني مظّلم فتبدل الطاء ظاء وتدغم والثالث مطّلم فتبدل من
الظاء طاء وقد روي قول زهير

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظطلم

بالوجوه الثلاثة وقد
روي متظلم وشبّهوا المنفصل بالمتصل في الابدال فقالوا في فزت فزد وفي نعقت
نعقد وعدت وفدت وكما قالوا ازدان وادّعي قالوا الحصط بحلي وخبط كما قالوا اصطلح
واطلب واصلهما حصت وخبطت وهذا يدلك على ان الفاعل يجري مجرى الجزء من الفعل
واما النون التي قبل الباء فلا تخلو من ان تكون متحركة او ساكنة فان تحركت كشنب وعنب
وجنب لم تقلب لحجز الحركة وان سكنت كشنباء وعنبر ابدلوا منها الميم لان
الباء من بين الشفتين والميم موافقها في المخرج وموافقة الميم في الغنة فلو نطقوا
بالنون ساكنة قبل الباء ثقل اللفظ والتنوين كالنون فتقرأ سميع بصير بالميم كعمبر
واذا وقفوا على الياء المشددة فبعض العرب يبدل منها الجيم فيقولون في سعدي
سعدجّ قال ابو عمرو وقلت لاعرابي من حنظلة ممن انت فقال فقيمجّ فقلت من
ايهم فقال مرّجّ يريد فقيمي ومرّي وانما فعلوا ذلك لان الياء قريبة من الالف

لفظا

لفظا ومخرجا فالوقف يخفيها والجيم اظهر منها وقد جرى الوصل مجرى الوقف في
الابدال لان الفاصل بينهما زمان يسير قال الراجز

خالي عويف وابو علجّ المطعمان الشحم بالعشجّ
وبالغداة فلق البرنجّ يقلع بالودّ وبالصيصجّ

يريد الصيصي وهو القرن الذي يقلع به التمر وحكى
الجوهري ان من العرب من يبدل من الياء الساكنة الواقعة بعد العين في الوقف جيما
فيقول هذا راعج وخرج معج يريد راعي ومعي وتسمى العجعجة ماخوذا من هذا

القول في الادغام باختصار وبعض ضوابط الاشتغال

يقال ادغام كاكرام وادّغام كاكتساب وله معنيان لغوي وصناعي فاللغوي من قولهم
ادغمت الفرس في اللجام اذا ادخلته فيه قال ساعدة

بمقربات بايديهم اعنّتها خوص اذا فزعوا ادغمن في اللجم

ومعناه الصناعي ان
تصل حرفا ساكنا بحرف مثله لفظا ومخرجا وتمزجه به حتى يعمل المخرج فيهما عملا واحدا كقولك
شدّ وفرّ ومعنى نقله من اللغة الى الصناعية ظاهر وانما جيء به في الكلام لانه يثقل
النطق بالمتجانسين فعمدوا الى الضرب من التخفيف والضرايب جمع ضروبة كركوبة وركايب

اما ادغام الحرف في مثله كالدال في الدال فمن مثله
شدّ يشدّ شديدا اودّ ودّا محركا او ساكنا موجودا

لا يخلو الحرفان المدغم احدهما في الاخر من ان يكونا مثلين او متقاربين فالمثلان ما كانا
من مخرج واحد كالدالين والرائين في نحو شدّ وفرّ وادغام المثلين لا يخلو من ان يكون
واجبا او ممتنعا او جائزا فالواجب في كل فعل تكرر فيه ولم يقصد بهما الالحاق
نحو عدّ وانقدّ واحمرّ واستمرّ واحمارّ وكذلك مضارعاتها واسماء فاعليها والامر
منها وانما وجب لانهما متصلان ولم يقصد بهما الحاق فخففا بالادغام والممتنع اذا
التقيا واريد بهما الالحاق كجلبب ورمدد وامتناعه لان الغرض من الالحاق موازنة
الملحق به وفي الادغام نقض الغرض وكذلك اذا التقيا في كلمتين وقبل الاول حرف
صحيح ساكن كقولك قدم مالك وانما امتنع لانه لم يبلغ من قوة المنفصلين ان يجرّ له

Copyright @ King Saud University